ويدخل في عقوبة الزنا كل ما يتم بين الرجل والمرأة وكذلك أيضًا اللواط فالحكم في الأمرين واحد وكذلك سحاق النساء كما وضح ذلك النبي) صلى الله عليه وسلم (وقال سحاق النساء زناهن " ولكن العقوبة في السحاق تختلف وترجع إلى القاضي فليس فيها حد .وكذلك ما يتم بين الرجل والمرأة من غير الجماع فله حق التعزير فيه وليس فيه حد .

الاختـلاط

ربما كان الاختلاط في العصر الحديث أمرًا مهمًا بحكم التعليم والعمل وغيره مما يخص المرأة، ولكن هذا الاختلاط إن كان مقننًا بحيث إن المراة لها أماكنها والرجال لهم أماكنهم مع بعض الاختلاط الذي لا يمكن الخروج عنه مع الاحتفاظ بالتقاليد والقيم الإسلامية فهو ما نبغيه .أما الاختلاط الذي معناه كل في مكان واحد بلا قيود بلا رقابة بلا أي موانع فهو الممنوع والمنبوذ عند مجتمعنا وفي ديننا الحنيف.

تقول الكاتبة الأمريكية هيلين ستانبري " إن القيود التي يفرضها المجتمع الإسلامي على الفتاة الصغيرة وأقصد ما تحت العشرين هذه القيود صالحة ونافعة لها ولهذا أنصح بأن تتمسكوا بتقاليدكم وأخلاقكم وامنعوا الاختلاط وقيدوا حرية الفتاة بل ارجعوا إلى عصر الحجاب فهذا خير لكم من الإباحية والانطلاق ومجون أوروبا وأمريكا، امنعوا الاختلاط لقد عانينا منه في أمريكا كثيرًا .ولقد أصبح المجتمع الأمريكي مجتمعًا معقدًا مليئًا بكل صور الإباحية والخلاعة وأن ضحايا الاختلاط يملئون السجون والأرصفة والبارات والبيوت السرية "

روي الطبري أنه جاء رسول من الأقاليم ليقابل عمرا فدعاه عمر إلى الغداء في بيته فدخل فنادى زوجته يا أم كلثوم غداءنا " فأخرجت إليه خبزة بزيت في عرضها ملح لم يدق قال يا أم كلثوم إلا تخرجين إلينا تأكلين معنا من هذا قالت إني أسمع عندك حس رجل ولا أراه من أهل البلد قال نعم فقالت لو أردت أن أخرج إلى الضيف لكسوتني كما كسا الزبير امرأته وكما كسا طلحة امرأته"

فقال لها أما يكفيك أن يُقال أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب وامرأة أمير المؤمنين قالت ما يعنيني ذلك شيئًا فقال للضيف كل فلو كانت راضية لأطعمتك أطيب من هذا"

وروي مسلم في كتاب فضائل الصحابة إن عمر بن الخطاب استأذن على رسول الله) صلى الله عليه وسلم (وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرن عليه أصواتهن فلما استأذن عمر قمن يتبادرن الحجاب فأذن له رسول الله) صلى الله عليه وسلم (

فدخل رسول الله) صلى الله عليه وسلم (يضحك فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله فقال رسول الله)صلى الله عليه وسلم (عجبت من هؤلاء لما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب قال فأنت يا رسول الله أحق أن يهبن ثم قال أعدوات أنفسهن أتهبنني ولا تهبن رسول الله ؟ قلن نعم أنت أغلظ وأفظ من رسول الله " رواه مسلم

وروي الشيخان وغيرهما عن سهل بن سعد الأنصاري قال لما أعرس عمر أبو أسيد الساعدي دعا النبي) صلى الله عليه وسلم (وأصحابه فما صنع لهم طعامًا ولا قدم إلا امرأته فلما فرغ النبي) صلى الله عليه وسلم (أماتته له أي هرسته بيدها فشقته تسحقه بذلك .

وأخرج البخاري عن حديث عمر رضي الله عنه قال " كان الرجال والنساء يتوضئون في زمان الرسول)صلى الله عليه وسلم (جميعًا "

وأخرج البخاري عن أنس قال " لقد رأيت عائشة وأم سليم وإنهما لمشمرتان تنفران القرب علي متونهما تفرغان الماء في أفواه القوم ثم ترجعان فتملآنها ثم يخبتان فتفرغانه في أفواه القوم .وذكر الطبراني أنه لما انصرف المشركون خرج نساء الصحابة لتقديم العون لهن فكانت فاطمة فيمَنْ خرج فلما لقيت النبي) صلى الله عليه وسلم (اعتنقته وجعلت تغسل جراحه بالماء فيزداد الدم فلما رأت ذلك أخرجت شيئًا من الحصير فأحرقته بالنار وكمدته به حتى جف الجرح فاستمسك الدم ."

وقال محمد بن عمر وقد حضرت أم أيمن أحدًا وكانت تسقي الماء وتداوي الجرحي الطبقات.

وأم عمارة تروي لأم سعيد بنت سعد بن الربيع تقول خرجت أول النهار إلى أحد وأنا أنظر ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء فانتبهت إلى رسول الله)صلى الله عليه وسلم (وهو في أصحابه والدولة والربح للمسلمين فلما انهزم المسلمون انحزت إلى رسول الله) صلى الله عليه وسلم (فجعلت أناشد القتال وأذب عن رسول الله بالسيف وأرمي بالقوس قالت ولما أفاقت من جرحها وجدت النبي) صلى الله عليه وسلم (يدعو لها ولابنيها وزوجها قال " اللهم اجعلهم رفقائي في الجنة. "

وننظر إلى هند بنت عتبة التي كانت تقود جيش المشركين في أحد كان لها دور رائد في قيادة النسوة المسلمات لصد هجوم الروم يوم اليرموك بأعمدة الخيام " بعد أن ذاقت حلاوة الإيمان والإسلام

وقد هاجرت إلى الحبشة إحدى عشرة امرأة .

وننظر إلى موقف أسماء بنت أبي بكر؛ حيث شقت نطاقها وكانت تذهب بالطعام والماء إلى النبي) صلى الله عليه وسلم (وأبيها في الغار ومع ما تحمل من مخاطرة ووحدة في الطريق وسرية وصبر دخل عليها أبو جهل فأجابت لا أدري فلطمها على وجهها فشقت أذنها، وحينما جاء جدها أبو قحافة، وكان ضريرًا وحينما حزن حزنًا شديدًا على فراق أبيها للبيت؛ لأنه لم يترك لهن مالًا فجاءت بكيس من الحصى وقالت هذا ما تركه لنا والدنا أبو بكر فهدأت ثورته "

وأما السيدة صفية فقد نزلت رضي الله عنها في غزوة أحد وبيديها رمح تضرب به ثائرة في وجوه الناس وتقول لهم غاضبة انهزمن فلما رآها رسول الله) صلى الله عليه وسلم (قال يا زبير المرأة وكان حمزة بن عبد المطلب قد بقرت بطنه بإيعاز من هند بنت عتبة فكره النبي) صلى الله عليه وسلم (أن تراه صفية خشية عليها فقال للزبير خشيت عليك فقال الزبير يا أمة إليك إليك ليبعدها فقالت له تنح لا أم لك "

ثم نظرت إلي أخيها هذه وهي تقول لأحتسبن ولأصبرن " إن شاء الله ثم صلت واسترجعت واستغفرت له "وليس ثمة ما يدل على أن كشف الجمال المستور في المرأة يدعو الرجال إلى الاتجاه إليها بدلًا من هذا الاتجاه المنحرف، وقد كان يظن أن البلاد التي فيها الاختلاط شديد بين الجنسين مفتوح على مصراعيه يخف فيها هذا الانحراف، ولكن الواقع يذكر عكس ذلك."

بينما الدول المتمسكة بالتقاليد المراعية للسلوك الديني يقل منها هذا الانحراف ويتراوح بين 1% إلى 5%.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله) صلى الله عليه وسلم (إذا ذهب إلى قباء يدخل على أم حرام بنت ملحان وهي خالة أنس فتطعمه وكانت تحت عبادة بن الصامت فدخل يومًا فأطعمته فنام رسول الله)صلى الله عليه وسلم (ثم استيقظ يضحك قال ما يضحكك يا رسول الله؟ فقال ناس من أمتي عرضوا على غزاة في

سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر أي ظهر البحر ملوكًا على الأسرة أو قال مثل الملوك فقالت أدعو الله أن أكون منهم يا رسول الله فدعا ووضع رأسه فنام ثم استيقظ يضحك فقالت ما يضحكك يا رسول الله؟ فقال " ناس من أمتي عرضوا على غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكًا على الأسرة أو مثل الملوك على الأسرة ."

وفي غزوة خيبر أبلت السيدة أمية بنت قيس بلاءً حسنًا في قتال اليهود فقلدها النبي) صلى الله عليه وسلم (قلادة مثل الأوسمة الحربية التي تعلق على صدور القادة والأبطال في عصرنا الحديث .

وبعد وفاة الرسول) صلى الله عليه وسلم (شاركت النساء في حرب الردة وقد ظلت أم عمير تقاتل مسيلمة الكذاب حتى قُطعت يدها في معركة اليمامة .

"لا يوجد في التاريخ معركة يقودها جيش كله من النساء ضد جيش من الرجال كما حدث في معركة الرملة بفلسطين التي خاضتها النساء المسلمات ضد جيش الرومان في مصر؛ حيث استغل هذا الجيش عدم وجود جيش عمرو بن العاص وأن جيش مصر قد ترك تموينه والكثير من عدة الحرب في الرملة، وأن الذي يحرسها فريق من النساء فركب الأسطول الروماني ونزل على الشاطئ ثم حاصر النساء في الليل وهو يتصور أن هذه ستكون غنيمة، ولكنه فوجئ بالنساء يتبادرن إلى سلاحهن ويصحن متنمرات بصيحات الحرب، وظلت المعركة سجالًا بين نساء المسلمين وجيش الرومان حتى تراجع الجيش مدحورًا وعاد إلى مراكبه تاركًا بعض الأسرى والجرحى ."

وقد روي الواقدي أن خالد بن الوليد كنت تنكسر في يديه بضعة سيوف في المعركة فكانت تخرج إليه زوجته أم نميرة سيلاج ليكمل معركته وكذلك تفعل أسماء بنت أبي بكر لإمداد الزبير بن العوام بالسلاح .

وهكذا تقول أم هانئ في سيرة ابن هشام لما نزل رسول الله) صلى الله عليه وسلم (بأعلى مكة مر برجل من أحمائي من بني مخزوم فدخل على شقيقي علي بن أبي طالب فقال والله لأقتلنهما فأغلقت عليهما باب بيتي ثم جئت إلى رسول الله) صلى الله عليه وسلم (فقال مرحبًا أهلًا أم هانئ ما جاء بك فأخبرته خبر الرجلين وأمنت من أمنت فلا يقتلنهما "

ومن أبرز مواقف النساء في الحرب قصة الخنساء شاعرة الجاهلية فقد شاركت المسلمين في فتح فارس، وأخذت تخطب فيهم قبل معركة القادسية تحثهم على القتال ثم وجهت الكلام إلى أولادها الأربعة وقالت يا بني إنكم أسلمتم طائعين وهاجرتم طائعين مختارين فاعلموا أن الدار الآخرة خير من الدار الفانية اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فإذا رأيتم الحرب قد شمرت على ساقها وطلبت نارًا على أوراقها فيمموا وطيسها وجالدوا رسيسها تظفروا بالغنم والكرامة في دار الخلد والمقامة " وقد استشهد أولادها الأربعة في هذه المعركة واحدًا بعد الآخر، وانزعج الصحابة وتهيبوا أن يعلموها الخبر وهم الذين يعرفون ما فعلته الخنساء لمقتل أخيها صخر في الجاهلية فلما أن وافاها الخبر حتى قالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو من الله أن يجمعني بهم في مستقر رحمته"

وقد حضرت مع النبي) صلى الله عليه وسلم (غزوات أحد، وجاهدت في خيبر، وقد أطعمها النبي) صلى الله عليه وسلم (في خيبر أربعين وسقا مما يدل على استمرار جهادها معه وذكر الواقدي خروج عدد من النساء بلغن عشرين امرأة إلى خيبر .

وروي البخاري و مسلم " لما أعرس أبو أسيد الساعدي دعا النبي) صلى الله عليه وسلم (وأصحابه فما صنع لهم طعامًا ولا قدم إليهم إلا امرأته .

وروي عن أمية بنت قيس قالت أتيت رسول الله) صلى الله عليه وسلم (في نسوة من بني غفار فقلنا يا رسول الله قد أردنا أن نخرج معك إلى وجهك هذا فقال " على بركة الله ومنهن أم سنان الأسلمية التي جاءت الرسول)صلى الله عليه وسلم (قبل إحدى الغزوات فقالت يا رسول الله اخرج معك في وجهك هذا أحرز السقاء وأداوي المريض والجريح إن كانت جراح أبصر الرجل فقال لها)صلى الله عليه وسلم " :(اخرجي على بركة الله فإن لك صواحب قد كلمتني وأذنت لهن من قومك ومن غيرهن فإن شئت فمع قومك وإن شئت فمع أم سلمة زوجي قالت فكنت معها ومنهن أم أيمن حاضنة الرسول وقد حضرت أحد ."

واشتركت السيدة فاطمة بنت النبي) صلى الله عليه وسلم (مع رسول الله) صلى الله عليه وسلم (في غزوة أُحد والمسلمون في الغزوات ضد المشركين من ذلك أنها جاهدت معهم في غزوة بدر الكبرى وفي أحد؛ حيث قامت بتضميد جراح رسول الله) صلى الله عليه وسلم (وهي تبكي من ما صنعه المشركون من رسول الله) صلى الله عليه وسلم (فيقول الواقدي عندما عاد رسول الله) صلى الله عليه وسلم (من أُحد إلى بيته، وخرجت فاطمة في نساء قد رأت الذي بوجهه فاعتنقته وجعلت تمسح الدم عن وجهه ورسول الله) صلى الله عليه وسلم (يقول اشتد غضب الله على قوم أدموا وجه رسوله وغسلت الدم عن أبيها " وقد ذكر الواقدي أيضًا أنها خرجت مع النساء لإطعام المحاربين.

حول أحكام النساء

أحكام النساء كثيرة، وتحتاج إلى كتاب خاص بها، وهو ما قام به بعض العلماء، وخصص لأحكام النساء كتابًا، ولكننا سنذكر هنا ما هدانا الله إليه تذكرة وتوضيحًا للهدف من مؤلفنا، وهو أن هناك فوارق ما بين الرجل و المرأة في شتى مناحي الحياة، ومنها الأحكام الشرعية.

مشاركة المرأة للرجل في التكاليف والواجبات

قال تعالى " ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثي وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرًا " النساء 124

وقال تعالى " فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثي بعضكم من بعض " آل عمران 195

وقال تعالى " والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض " وقال " وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم " التوبة .

وقال تعالى " : إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرًا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرًا عظيمًا " الأحزاب

المشروعة هي التي تمنع انجراف المجتمع عن قنوات غير مشروعة تحت ضغط الحاجة وتأثير متطلبات العصر.